إيحاء القصة القرآنية وعناصرها

د. بشرى خضير شمخي*

●المقدمة:

لابـد للباحث في القصة أو الرواية ونقدهمـا أن يقف مليا عند القصة القرآنية وما كان لها من أثر عند المتلقين المشـبعين بثقافة الشـعر في ذلك الوقت إبّان نزول القرآن الكريم بمـا أحدث من صدمة حيرتهـم وظلت هذه الحيرة متلبسـة بالتهيـب إلى زماننا الحالي حتى قال طه حسـين قولته المشـهورة: «القرآن ليس شعراً ولا نثراً وإنما هو قرآن» بما دل على حالة تجنيسـية جديدة فالقرآن الكريم قد اشـتمل على القصص لكنه لا يطابق اسـتعمال النقاد للقصة وعناصرهـا المعروفة: المكان، الزمان، الحدث، والشـخصيات. وهـذا ما دفعني للتمثيل على ألفاظ مـن القصص القرآني لفهم التحولات الثقافية التي احدثتها القصة القرآنية في الاوضاع الاجتماعية عبر الايحاء غير المباشر بعناصر القصة وسيرورتها لتكشف أسرار التغيّر في السلوك الفردي والاجتماعي في الأسرة.

ولا بـد من الإشـارة إلى تأثير البيئـات المختلفة في أنماط الحياة التـي اظهرتها القصة القرآنية للكشـف عن قابلية التغيير في كل بيئة بما يكشـف التعاضد بين الوضع الديني والاجتماعـي والثقـافي في إجراء التغيـيرات الاجتماعية المطلوبة، ومـن بينها إن لم تكن أبرزها القصة القرآنية التي تشكّل علامات يهتدون بها بوصفها أمثلة عالية.

واقتـضى البحث أن يمهـد له بتعريف القصة القرآنية وعناصرها بما تميزت عن القصة في المفاهيـم النقدية الحديثة ثم اتبعته بأربع فقرات بحسـب العناصر المذكورة آنفا متجنبة تقسـيم البحث إلى مباحـث ليكون موجـزاً. إذ خيرت نفـسي بالاقتصار عـلى عنصري الزمان والمكان مع التوسـع في عرض دلالتهما أو شـمول العناصر كلها تناسباً مع سـياق المؤتمر «العلمي الثالث عشر لكلية العلوم الإسـلامية/جامعة بغداد» الكريم واتبعتـه بخاتمـة تشـتمل عـلى نتائج تضـع البحث عـلى منصة المعالجـة التعليمية

* كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)-قسم اللغة العربية

لتسليط الضوء على رؤى معاصرة جديدة يمكنها ان تسهم في تطوير التعليم العالي في دراسة النقد الادبي بإيجاز.

● التمهيد

القصة في القرآن الكريم يصح أن نطلق عليها القصة الواقعية، لأنها تعني بنقل الأحداث الحقيقية على اصطفاء هادف للعناصر التي تضيء الأفكار المستهدفة من النص القرآني، فثمة فرق بين القصة بالمفهوم الحديث والقصة في القرآن الكريم.

والقارئ حين يتابع قصة مصطنعة بما تنطوي عليه من عناصر الإثارة تشويقاً ومماطلة ونحوهما سوف يظل انفعاله فنياً أكثر منه وجدانياً ما دام قد علم سلفاً بأنه حيال أحداث وهمية يفتعلها القاص، بخلاف ما لو علم أنه أمام حدث واقعي فسيكسب انفعاله حينئذ سمة الواقع أيضاً.

فلو تمعنا جليا في القصة القرآنية لوجدناها قد جمعت بين الأمرين: الواقعية من حيث الفكرة والفنية من حيث الصياغة والنظم.

لقد استعمل القرآن الكريم من أجل الوصول إلى عقل الإنسان وشعوره أكثر من أسلوب رسالي لإقناعه بالفكرة الحق التي ترتبط بالله سبحانه وتعالى.

وكان القص من بين الأساليب التي استعملها القرآن في هذا السبيل، سواء في ذلك القصة التاريخية التي تتناول تاريخ الأنبياء السابقين والأمم السابقة، أو القصة التي تذهب مذهب المثل في عرضها لبعض الصور الاجتماعية المتحركة في واقع الحياة، أو القصة القصيرة الخاطفة التي تشير إلى موقف خاص أو نموذج بشري معين.

ولم تكن القصة في أغراضها وأهدافها، تسعى لعرض التاريخ لمجرد العرض، من أجل إعطاء صورة عن الإيمان بالله والإسلام له، وإخراجهم من الظلمات الحالكة التي يتخبط الواقع فحسب كي تخضع فنياً لقوانين القص في عرض تفاصيل المواقف والأحداث بل كانت القصة القرآنية مرتبطة بالخط القرآني العريض وهو الدعوة إلى الله، وإرشاد الناس إلى الحق، وهدايتهم فيها وإخراجهم من واقعهم الفاسد المرتبك، إلى النور المنطلق من قلب الرسالة في آفاق الله ورحابه.

لذا سعت القصة القرآنية إلى تحقيق هذه الأغراض، في كل ما عرضه القرآن من تاريخ وصوّره من واقع، حتى أن القصة التاريخية الواحدة تكررت في أكثر من سورة لعلاقتها بالفكرة التي تتحرك السورة في إطارها، وحاجة الفكرة إلى بعض جوانب القصة من هنا فإن الأسلوب القرآني يعتمد التنويع في العرض فقد يقدم في بعض الأحيان عرضاً تفصيلياً يتناول أغلب خصائص القصة، أو عرضاً إجمالياً لها يختصر في آية أو آيتين أو أكثر.

وقد يتجه إلى تناول القصة من بداياتها أو من آخرها، تبعاً للجانب الذي يراد إثارته، أو الفكرة التي يقصد معالجتها، أو الموقف الذي يهدف إلى تركيزه أو التركيز عليه[1].

توخياً للإيجاز اقتصرت على أربعة عناصر للقصة هي: الحدث، الشخصية، الزمان، المكان.

١- المكان: لا بد لكل عمل أن يتم في مكان

معين، ومن ثم فالصلة بين المكان والعمل صلة ضرورية، ومن ثم فلا بد لكاتب القصة من مراعاة أحوال المكان، ومن التقيد بالعادات والأخلاق وفقا لكل بيئة، بحيث تصبح القصة حية، ذات صلة وثيقة بالواقع. وقد يهتم بعض الروائيين بالبيئة اهتماما خاصا بما يجعلها بمثابة الشخصية الرئيسة في القصة، ويحاولون تمثيلها بقوة.

٢-الزمان: يعد الزمن عنصراً من أهم عناصر الرواية والاثار القصصية لهذا عني به السرديون وتوصلوا فيه إلى كم هائل من الآراء والنظريات، لعل أهمها ما يخص العلاقة بين زمن السرد وزمن القصة، فزمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي. وقد يحدث سرد أحداث ووقائع يُفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، لكنها تختزل في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل[٢].

٣- الحدث: هي مجموعة الوقائع الجزئية متساوقة في نظام خاص وسائرة نحو هدف معين وعلى خط خاص، وهناك نوع من القصص يوجه فيه القاص همه إلى الحادثة ويكاد يهمل سائر العناصر، ويدعى هذا النوع (قصة الحادثة أو القصة السردية). وفي القصة السردية تكون الحركة هي الشيء الرئيسي، أما الشخصيات فإنها ترسم كيفما اتفق. فالحركة عنصر أساسي في العمل القصصي، وهي نوعان: حركة عضوية، وحركة ذهنية، والحركة العضوية تتحقق في الحوادث التي تقع، وفي سلوك الشخصيات، بذلك تعد تجسيما للحركة الذهنية التي تتمثل في تطور للفكرة العامة نحو الهدف الذي تهدف إليه القصة.

ومن القصص السردية قصص المغامرات والقصص البوليسية، وهي بمجملها تهدف إلى الإمتاع والتسلية لا إلى تفسير الحياة.

٤- الشخصية: الأشخاص في القصة من أهم عناصر الحبكة، فهم الأبطال. وهم مصدر الأعمال. والكاتب يخلقهم على مسرح قصته، ينيط بهم سير العمل القصصي، فيتصرفون وفاقا لسنن الحياة، وبتصرفهم هذا يتفاعل القارئ معهم تفاعلا عاطفيا وفكريا ونفسيا وطبيعي أنه من الصعب أن يوجد بين أنفسنا وشخصية من الشخصيات التي لم نعرفها ولم نفهمها نوعٌ من التعاطف، ومن هنا كانت أهمية التشخيص في القصة، فقبل أن يستطيع الكاتب أن يجعل قارئه يتعاطف وجدانيا مع الشخصية يجب أن تكون هذه الشخصية حية. فالقارئ يريد أن يراها وهي تتحرك، وأن يسمعها وهي تتكلم. يريد أن يتمكن من أن يراها رؤية العين. وهناك نوعان من الأشخاص، النوع الجاهز الذي يبقى على حاله من أول القصة إلى خاتمتها ولا يحدث فيه تغير كياني، والنوع الثاني الذي يتكشف شيئا فشيئا ويتطور مع المواقف تطورا تدريجيا بحيث لا يتم تكوينه إلا بتمام القصة (الشخصية المسطحة والشخصية المستديرة) وهنالك ما يسمونه (قصة الشخصية) وهي بخلاف قصة الحادثة تهتم بالأشخاص والمواقف قبل الاهتمام بالأحداث والوقائع، فتركز الأشخاص ثم تختار لهم من الأعمال ما يوافق. وهناك قصة الحبكة وقصص الجو.

إنّ النـصّ القرآنـي -وهـو ليس كتـاب قصّة بالمعنـى النقـديّ- يلمّـح إلى عنـاصر القصة تلميحـا إن كان في ذلـك مـا يدعـم الغـرض الأساس للقصّة (النّصّ القرآنيّ) وهو الهداية. وقد تتبعت ايحاءاته في عناصر القصة الآتية:

١.الايحاء بالمكان:

مـن الإشـارة إلى عنـصر المـكان في القصّـة القرآنية قولـه تعالى: «فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَـارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِـبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْـتُ نَـارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَـبَرٍ»[٣].

وقد أشـار الفخر الـرازيّ إلى ايحاء الترجي في الكلام، إذ اشـتمل على دلالة التحيّر في الطريق، كأنـه قد ضـلّ طريقـه، وأظلم عليـه الليل في الصحراء، وهبّت ريح شـديدة فرّقت ماشيته، وأصابهم مطر، فوجدوا بردا شـديدا؛ فعندئذ أبصر نارا بعيدة فسـار إليهـا يطلب من يدلّه على الطريق.

وفي قوله تعالى في تتمة الآية نفسـها: «أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُـمْ تَصْطَلُونَ» دلالة على حصول البرد الشـديد إذ أشـارت الآية إلى زمان المشهد وبيئته الجبلية البـاردة في حرف الترجيّ الذي ذيّـل به قوله لأهله، وكشـف عن بـرودة الجوّ وظلمة المكان في وعورة الجبل؛ أي: كشـف لنا في ايحـاء اللفظ مـا كانوا يلاقونه مـن العنت في سـفرهم، فالمكان بارد كونـه في مرتفع من الأرض، وموحش بسبب الظلمة الداكنة، ووعر بما توحي به لفظة الطور.

ومنـه قوله تعـالى: «فَسَـقَى لَهُمَا ثُمَّ تَـوَلَّى إِلَى الظِّـلِّ فَقَـالَ رَبِّ إِنِّي لِمَـا أَنْزَلْـتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِـيرٌ»[٤] أي: موسى عليه السـلام بعد أن وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ متعبا من وعثاء السفر خائفا يترقب؛ فألمح النّصّ إلى مكان المشـهد وبيئته الحارّة في الإشارة إلى انصرافه إلى الظلّ بعد إنجاز عمله، وقد عدّ برجشتراسر الظلّ من الكلمات المشتركة في اللغات السامية كلها، وبينها العربية. والتي تسـتحقّ أن تعدّ بين أقدم عناصر العربية بناء على ذلك[٥].

إذ الظَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى سَـتْرِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ، وَهُوَ الَّذِي يُسَـمَّى الظِّلَّ. وَكَلِمَاتُ الْبَابِ عَائِدَةٌ إِلَيْهِ. فَالظِّلُّ: ظِلُّ الْإِنْسَانِ وَغَيرِهِ، وَيَكُونُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، وَالْفَـيْءُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْعَشِيِّ. وَتَقُولُ: أَظَلَّتْنِي الشَّـجَرَةُ. وَظِـلٌّ ظَلِيلٌ: دَائِمٌ. وَاللَّيْلُ ظِلٌّ.

وَأَظَلَّـكَ فُـلَانٌ، كَأَنَّهُ وَقَـاكَ بِظِلِّهِ، وَهُـوَ عِزهُ وَمَنَعَتُـهُ. وَالْمِظَلَّةُ مَعْرُوفَةٌ. وَأَظَـلَّ يَوْمُنَا: دَامَ ظِلُّهُ، وَيُقَالُ: إِنَّ الظُّلَّةَ أَوَّلُ سَـحَابَةٍ تُظِلُّ. وَمِنَ الْبَـابِ قَوْلُهُمْ: ظَـلَّ يَفْعَلُ كَذَا، وَذَلِـكَ إِذَا فَعَلَهُ نَهَـارًا. وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهُ مِنَ الْبَـابِ لِأَنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ يُخَصُّ بِهِ النَّهَارُ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ نَهَـارًا، وَلَا يُقَالُ: ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا لَيْلًا ; لِأَنَّ اللَّيْلَ نَفْسَهُ ظِلٌّ[٦].

إنّ الظلّ هو الأمر المتوسط بين الضوء الساطع والظلمة الداكنة وهي الحالة الطبيعية الملائمة للعيش فالضوء الخالص يفسـد العين ويحرق الجلد ولكن سـقوط الضوء على الأجسـام هو الكاشـف عن وجود الظلّ بما له من تأثير كبير في تلطيف الجوّ ورفـد الطاقة وبرمجتها؛ فلو كانت الأشعة التي تصلّ إلى الأرض ثابتة القوّة لأحرقت ما على الأرض.

ويوحـي تكـرار الفعـل في قوله تعـالى: «فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُـفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا

مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ»[٧] بصيغتي الماضي في قوله: «دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ» والأمر في قوله: «ادْخُلُوا مِصْرَ» بأنه قد خرج لاستقبالهم في مشارف البلد؛ فلما دخلوا عليه في ذلك المكان قال لهم: «ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ» تعبيرا عن الحفاوة بهم والابتهاج بلقائهم والاشتياق لرؤيتهم.

وقد يوحي العدول في استعمال حرف الجرّ بالمكان الضخم المسقف في قوله تعالى: «وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»[٨]، فإنّ الحرف (في) يفيد الظرفية؛ ولو قال: عليها؛ لأفاد الاستعلاء فحسب، والظرفية تشمله، بل توحي بمكان كبير يستوعب هذه المخلوقات كلّها، ثمّ يتعاظم ذلك الشعور من تأملّ الآية التالية لها: «وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ» فالسفينة لم تكن طافية تتهادى على الموج وإنما كانت بداخله؛ كأنه يحيط بها من كلّ جانب، ولم يكن الموج مألوفا فلذا شبّه بالجبال، وهي من التشبيهات الغريبة كون المشبه بصيغة الإفراد والمشبه به بصيغة الجمع بما يوحي بأهوال تكتنف الناجين في السفينة؛ فكيف بمن كانوا خارجها؟ ويلحظ استعمال جمع الكثرة في المشبه به (الجبال)؛ ليوحي بتعظيم غير مألوف للموج كأنه يصف التسونامي في عصرنا وهي كلمة من أصل ياباني تعني هجوم امواج البحر على اليابسة فتدمر كل شيء في طريقها وسببها هزة أرضية تحت البحار.

إنّ ألفاظ القرآن الكريم على ايجازها تصوّر المشهد تصويرا دقيقا في كلمات قليلة، ورأينا القصّة نفسها في مصادر أخرى تسهب وتطنب إذ تنقل الألواح وصف الطوفان الذي يستمر بعنف شديد لمدة سبعة أيام وليال:

لقد اندفع الطوفان فوق اليابسة وتقاذفت الريح العاصفة والمياه القارب الضخم[٩].

ومن الألفاظ التي توحي بالراحة ان اقترنت بالابتعاد عن معصية الله السجن وهو الحبس أي المكان الذي يحبس فيه ويخسر فيه أعز ما يملك وهي الحرية، إلا حرية القلب في الاعتقاد، واستعمل في القرآن الكريم ست مرات كانت كلها في سياق قصة يوسف (عليه السلام) واقترنت في قوله تعالى: «قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ»[١٠]، باسم التفضيل «أَحَبُّ إِلَيَّ» إذ كان الأمر نسبيا ولذا احتاج بعده للتعيين من جهتين: الأولى بالنسبة إلى يوسف ولذا أسند حرف الجر (إلى) لياء المتكلم، واخرى بالنسبة إلى ما يدعونه إليه من فعل يبغضه؛ ولذا أسند الفعل (يدعو) إلى واو الجماعة بوصفها فاعلا وياء المتكلم بوصفها مفعولا؛ وكان السجن بعد ذلك حياة كاملة له وأحبّ إليه من حياة ارادوها له، واتخذ من يخالفون رأيه الديني أصحابا من سعة أفقه فقال: «يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ»[١١]، غير أنه تمسك بمعتقده، ولو ظلّ وحده وخرج أصحابه: «فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ»[١٢]، فقد طالت عليه مدته وما كان في الأفق أن يخرج من السجن إذ نسيه حتى أصحابه في ليالي السجن الطويلة وانشغلوا بحياتهم الجديدة خارج السجن غير أن الله سبحانه لا ينسى وقد عبّر عن ذلك في قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: «وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ

السِّـجْنِ»[١٣] ولـم ينقطع فعله سـبحانه بل: «وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِـي وَبَيْنَ إِخْوَتِـي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَـاءُ إِنَّهُ هُـوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» فإن السـجن يتضمن الإشـارة إلى الجفوة أو البغض؛ كأن نفسـه قد أخرجت من شرور الجفوة والبغض، وإلا فإن حالتـه في الجبّ كانت أصعب بكثير فلم يذكره ولم يذكر إخراجـه منه فهو (لم يقل أخرجني من الجبّ وهو اصعـب... لأنه لم يرد مواجهة أخوتـه بأنكم جفوتموني وألقيتموني في الجبّ بعـد أن «قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُـمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»[١٤].

٢.الايحاء بالزمان:

الزمـان من عنـاصر القصّة الأساسـية، وقد أبرز في قوله تعالى على لسان أخوة يوسف عليه السـلام: «أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُـونَ» في ظـرف الزمـان تصريحا وعلى الايحـاء في فعـلي جواب الطلب بأجـواء الربيع التـي يغلـب عليها تفتـح الأزهـار واخضرار الـزروع ولطافـة الهـواء، فالرتـع أصله أكل البهائم، ويسـتعار للإنسـان إذا أريد به الأكل الكثير[١٥].

والرتع: الأكل والشرب في الربيع رغدا وفيه دلالة على ارتياح النفس في النزهة.

والحـدث في القصص القرآني كثيرا ما يعرض مجـردا عن ذكر الزمـان والمـكان اللذين وقع فيهمـا، لكن قد يكون لهمـا أو لأحدهما مجال في سـير الحادثة، فيتعلـق الغرض بذكره؛ كما في قولـه تعالى عـن أخـوة يوسـف : «وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَـاءً يَبْكُونَ» فقد حرص الله سبحانه على ذكر الزمن الـذي دبرت فيه الجريمة وهو العشاء، وهذا الجزء من الليل الذي تستر أخوة يوسـف بظلامـه لحبـك مؤامراتهـم وإنجاز مكيدتهم[١٦].

ولعل التعبير الأدقّ أن نقول: الزمن الذي اكتنف مجيئهم بعد تدبير الجريمة هو العشـاء الذي يضمن لهم أن أباهم لا يرى ملامح وجوههم في ظلمته؛ فيكتشف أن بكاءهم تمثيل.

ومـن جهة أخـرى يعيق ظلامه خـروج أبيهم للبحث عن ابنه الحبيب، فلعله يجده، ويفشـل مـا دبروا من أمر إبعـاده، ويفضح جريمتهم. ويمكن أن يكون الشـائع عن عادات الذئب إذا جاع يهاجم الغنم والناس بعد غروب الشمس، وهو الوقت الذي جاء فيه اخوة يوسـف لأبيهم يبكون[١٧].

ولكـن هـذا الربط بين عـادات الذئـب ووقت حصول الجريمة لا ينسجم مع السياق القرآني إذ «قَالُوا يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ» فلا يعقل ان يؤخروا اسـتباقهم إلى ساعة غروب الشـمس دون ساعات النهار الطويلـة. والزمـان في هذين المشـهدين يظهر متضـادا بأقـصى الدرجـات بما يتناسـب مع التضـاد الحاد بـين وعدهم بـأن يرتع ويلعب وما فعلوه به، ولذا اكتنفت المشهدين تفاصيل متضـادة في ايحاء ظرف الزمـان (غدا) لوقت التبكير في المشهد الأول وظرف الزمان (عشاء) ودلالته على التأخير في المشهد الاخر.

وكان المشهد الأول موعودا فيه بالرتع واللعب، واتصـف حالهـم الظاهري بالبكاء في المشـهد الآخـر، فقد كان الوعد لـه أن يلعب في الصباح بـين الحقول مع اخوته فإذا بـه وقد جنّ عليه

الظلام باكيا في غيابة الجبّ وحيدا.

٣.الإيحاء بالحدث:

ومما جاء موحيا قوله تعالى في سياق قصة يوسف ع: «وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ»[١٨]، والكذب في هذا السياق الدم الطري[١٩]. وسماه كذبا للدلالة على أنه لا يتناسب مع زمن وقوع الحدث المنقول افتراء، فلو كان ما ينقله الأخوة صدقا لكان الدم قد يبس.

وهذه اللفظة من تراكم الدلالة بمكان، لاسيما إذا علمنا أنّ لها قراءة أُخرى بالدال المهملة (كدب)[٢٠]. والكدب (البياض الذي يخرج على أظفار الأحداث كأنه دم قد أثر في قميصه)[٢١]. فان هذه القراءة ناظرة إلى معنى مضاف يشع من استعمال (كذب) في هذا السياق الكاذب المفترى فيه، فهي تشير إلى قلة الدم وانتظام لصوقه بالقميص، فيوحي بالتدبير والتفكير وتدخل الإنسان فيه، فضلا عن أن الكذب هنا يرمز إلى أن الدم قد علا ظاهر القميص من دون أن يتخلله أول الأمر من ظاهره، وهذا خلاف إذا ما كان الدم من دم يوسف بعد أكل الذئب إياه، فجاء استعمال هذا اللفظ مناسبا لمقتضيات الحدث والسياق.

أما البشير فجاء مرة واحدة في سياق قصة يوسف، وذلك في قوله تعالى عن يعقوب (ع): «فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»[٢٢]. إن الذي سماه بشيرا بحسبان سياق الظرف، فهذا السياق النفسي الذي يهيمن على أغلب أحداث القصة يستجمع أثره ليظهر في هذا الاختبار، فجاء لفظ (البشير) ليحكي الاختلاجات النفسية والشعورية، إذ يوحي بتوقع يعقوب مجيء هذا البشير، وانه لم يفاجأ به، إلا أنها تحمل الدلالة على استطالة انتظاره أيضاَ.

٤.الإيحاء بطراز الشخصية:

ومن عناصر القصة الشخصيات وطرازها، فالنّصّ القرآني لا يهمه ذكر الأسماء إلا ما يستخلص منه العبر والدروس، في كلّ زمان ولا يحدها حدّ، ففرعون رمز لكلّ ملك طاغية؛ فالقرآن الكريم لم يذكر اسما صريحا إلا أسماء الأنبياء واسم مريم، لأنه ليس كتاب قصّة بالمنظور الفنيّ للقصة الحديثة، فالغرض هو المهم ولذا لم يذكر اسمي المرأتين المضروب بهما المثل في الكفر، وسمّاهما امرأة نوح وامرأة لوط، ولم يذكر عدد اهل الكهف فليس المهم عدتهم إن ما يعنينا في الشخصيات يكشف أعماقها ويسبر غورها ويصور لنا مثلا خوف يوسف عليه السلام على أخيه بنيامين من غدر أخوته به؛ ولذا طلب منهم في أول لقاء معهم وهم لم يعرفوه بعد سنين طويلة من الفراق: «قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ»[٢٣] بما يكشف عن استقصائه في السؤال عنه، فقد كان التهديد لهما معا، فأراد الاطمئنان عليه بعد هذا الفراق الطويل.

ويوحي طلبه منهم ذلك شدّة اشتياقه إليه، وأن يراه بنفسه لما عرف عنهم من الكذب والغدر؛ فلعلهم كانوا كاذبين فيما أجابوا به على أسئلته عن أبيه وأخيه؛ ولذا أغراهم بزيادة الكيل إن أتوا به، فلما فعلوا وتعرّف عليه، ثمّ عرّفه بنفسه: «فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ

السِّـقَايَةَ فِي رَحْـلِ أَخِيهِ» ليتمكـن من تأخيره عنهـم معه «ثُـمَّ أَذَّنَ مُـؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِـيرُ إِنَّكُمْ لَسَـارِقُونَ»[٢٤] ويلحظ استعمال صيغة الجمع في الاتهام بالسرقة في سـياق كلام فيه أكثر من مؤكد؛ للإشـارة بطرف خفي إلى سرقة يوسف نفسه من أبيه، وأنّ مَن يسرق هذا الوعاء واحد، فـلا يحتـاج إلى معونة في سرقته، ولـو تعاونوا على ذلك أمكنهم تحميل المسؤولية لواحد منهم فحسب وتخليص الباقين، فلو كان هذا هو المراد لقـال لهم: إنّ فيكم لسـارقاً، وينبغي ملاحظة دلالة اسم الفاعل على الثبوت؛ فلو أريد ارتكاب الفعـل في هـذا الوقت وحـده لقـال: سرقتم أو تسرقون.

ومن الشـخصيات التي كشـف النّصّ القرآني ضعفهـا وترددهـا شـخصية الأخ الـذي نهى أخوته عن قتل يوسـف عليه السـلام فقد كان مـترددا؛ ولذا ذكـره النّصّ بصيغـة التنكير في قولـه تعالى: «قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُـفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّـيَّارَةِ إِنْ كُنْتُـمْ فَاعِلِـينَ»[٢٥]، فـإن النهـي عن القتل يكشـف الجانب الرحيم في شـخصيته، ولكنه في نهاية الأمر قد استجاب لضغط أخوته الذي يظهـر جليا في قوله تعالى على لسـان العصبة بعضهـم يقـول لبعـض: «اقْتُلُـوا يُوسُـفَ أَوِ اطْرَحُـوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْـهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ»[٢٦]، فهذه الاسـتجابة تكشف تردده بعدم الخروج على رأي الجماعة ولـو كان باطـلا أو لا يلاقـي هوى في نفسـه، ولعله هو من اقترح لهم أمرين أو أوحى بهما: أحدهما قتلـه؛ ليصرفهم عنه بتفضيل الاقتراح الآخر، وهو الإلقاء في غيابة الجبّ.

ويكشـف حـواره معهم في مصر عـن انفراده عنهم في الـرأي: «فَلَمَّا اسْتَيْأَسُـوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّـا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُـوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُـمْ مَوْثِقًـا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْـلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُـفَ فَلَنْ أَبْـرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَـأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّـهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ»[٢٧]، فقد نسـب التفريط بيوسـف عليه السلام إليهم في ضمير المخاطبين دون نفسه، أي: أخرج نفسه من المسـؤولية؛ ولذا ذكر هنا معرّفا بوسـاطة ضمـير الغائبـين العائد على العصبة نفسـها، فالغـرض تثبيـت مسـؤوليته التـي يريـد أن يتملص منهـا الآن كونه كبيرهـم، وكان يجب عليـه أن يحمي أخاه الصغـير أو أن يخبر أباه بما يدبرون من مكيدة لأخيهم.

ومن الشـخصيات التي يكشف النص القرآني ضعفها وترددها أيضاً شـخصية العزيز، فان قوله: «لِامْرَأَتِـهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَـسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا»[٢٨] يكشف عن الجانب الكريم الطيب من شـخصيته، ورجوعه إلى الشاهد في التفسـير المنطقي للحدث: «فَلَمَّـا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِـنْ دُبُرٍ قَـالَ إِنَّهُ مِـنْ كَيْدِكُـنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ»[٢٩] يكشـف عن الحكمة في شخصيته؛ ولكنّ وضـوح الأمر لم يدفعـه إلى اتخاذ قرار شـجاع معهـا واكتفى بقولـه لهما: «يُوسُـفُ أَعْـرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْـتَغْفِرِي لِذَنْبِـكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِـنَ الْخَاطِئِينَ»[٣٠]، قاصدا دلالة الفعل الماضي ولـو كان ناقصـا على المضي والاسـتمرار، أي: كان لابد لـه أن يتكهن أنها سـتعود لمراودته، وفي هذه المرّة كان الحفل جماعيا مع نسـوة في المدينة، وقالت: «فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِـهِ فَاسْـتَعْصَمَ وَلَـئِنْ لَمْ يَفْعَلْ

مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ»[٣١] فقد صرّحت بأمرين: المراودة منها، والتهديد بسجنه في حال الاستمرار بالامتناع، «ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ»[٣٢] فلم يكن الضمير في (لَهُمْ) عائدا عليها؛ فلابد أن يعود على العزيز، أو يعود عليهما معا، فقد أدخله السجن وهو يعلم أن المذنب غيره، ثمّ كشف الملك استغلاله سلطته في زجّ البريئ في السجن وذلك أوقعه في حرج شديد؛ والسبب ضعفه وتردده.

ومن الشخصيات التي يكشف النّصّ القرآني قوّة غير اعتيادية في مواقفها هي شخصية إبراهيم عليه السلام الذي وضع في النار فلم يأبه ولم يتراجع، وقد ضحّى بحياته الآمنة المستقرة مع أبيه وقومه وهاجر في سبيل الله، ترك بلاد النهرين وما فيها من الخيرات، ووادي النيل وما في أرضه من الخصب، وبلاد الشام وبلحها وزيتونها، ووضع أسرته في واد غير ذي زرع، ووضع السكين على رقبة ابنه؛ ليذبحه امتثالا لرؤيا، وقد رزقه بعد انتظار طويل.

وقد نقل القرآن الكريم حواره المتواصل مع أبيه وقومه محافظا على أدقّ تفاصيل حقّ الأبوة في اللطف، ونقل حواره مع ابنه محافظا على أدقّ تفاصيل حقّ البنوة في المحبة دون تفريط للجهتين في حقّ الله سبحانه بتوازن عجيب.

ومن الشخصيات القوية أيضا شخصية موسى عليه السلام في صراعه الطويل مع فرعون من جهة ومع بني إسرائيل من جهة اخرى، فيظهر مع فرعون بأمر الله ليّنا في قوله، ومع أخيه وقومه غضبان أسفا حسب ما يقتضي الموقف كما في قوله تعالى: «وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»[٣٣]، ولو كان ميّالا إلى الدعة لمكث مع شعيب عليه السلام بعد خروجه من مصر خائفا يترقب بسبب قتل المصريّ.

ويظهر الحوار هاتين الشخصيتين القويتين في أدقّ التفاصيل الإنسانية مع أسرهم في الهجرة والمقام، ولعل مشهدي عودة موسى مع أهله وما لاقوه من العنت والبرد والخوف والتيه كما في قوله تعالى: «فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ»[٣٤]، ومشهد ترك إبراهيم هاجر وابنهما اسماعيل في واد غير ذي زرع بلا ماء وتحت الشمس المحرقة إلى استكمال المشهد في بناء البيت كما في قوله تعالى: «رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ»[٣٥].

ومن الشخصيات القوية يوسف إذ ترك للمتلقي أن يتخيّل ما كان يصنع في مشاهد تحتاج إلى صبر عظيم وبطولة غير مألوفة، منها مشهد الطفل في غيابة الجبّ وحيدا خائفا كما في قوله تعالى: «قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ».

ومشهد الشاب المكتمل الرجولة مع أجمل نساء زمانــه في قصر مغلــق بإحكام، وهــو يفرّ منها فتمسك بالقميص وتقده، ولا يضعف لا خوفا من سلطانها، ولا اشتهاء لجمالها، وقد أمرت بسجنه فقــال: قميص أخذه أخوته ولطخــوه بدم كدب ليكون شاهد زور فيما جرى عليه في صغره كما في قوله تعالى: «وَجَاءُوا عَــلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَــوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ»[٣٦].

وقميــص قدّ مــن دبر ليكون شــاهد حقّ فيما جــرى له مع امرأة العزيز كمــا في قوله تعالى: «وَاسْــتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَــهُ مِنْ دُبُرٍ»[٣٧]، فالقميص بجنسه نفســه صار شاهدا لإبصار يعقــوب من جديــد بعد أن ابيضــت عيناه من الحــزن كما في قولــه تعالى: «اذْهَبُــوا بِقَمِيصِي هَــذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَــأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ* وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُــفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ* قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّــكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيــمِ* فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِــيرُ أَلْقَــاهُ عَلَى وَجْهِــهِ فَارْتَدَّ بَصِــيرًا»[٣٨]، وبعد كلّ ما جرى له يبرز مشــهد الأخ الشفيق في عفوه عن أخوتــه بعد كلّ ما فعلوا به، فقال لهم: (قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)[٣٩]،وعفوه عن زليخا وقد رمته في سجن ما خرج منه لولا تعبير الرؤيا.

●الخاتمة

من نتائج هذا البحث:

١.إن الجبــل وأهله عنصر أســاس من عناصر البيئة مستوســقاً مع الظــل وتأثيره في تلطيف الجو، فضلاً عن الماء وحاجة المجتمع إليه.

٢.الأمن عنصر مهم من عناصر المكان ولاسيما المنبعث من مشــيئة الله التي تحول السجن – إن اقــترن بالابتعاد عن معصية الله- إلى مكان مريح.

٣.أجــواء الربيــع مناســبة لرحــلات الأطفال والشباب من أجل ارتياح انفسهم للنزهة.

٤.ضرورة تفعيل الأحداث الموحية بالبشارة لما لها من أثر على الاختلاجات النفسية للإنسان.

٥.تفعيــل مكانة الأخ في الأسرة والمحافظة عليه بعيداً عن أجواء التناحر.

٦.إبــراز القــوة غــير الاعتياديــة في مواقــف شــخصية إبراهيــم ومــوسى وعيــسى (عليهم السلام) ليكونوا اسوة للشباب.

٧. الإستفادة من عرض هذه المشاهد بوصفها نماذج حية من نماذج القصة التي يمكن للتربية القرآنيــة ان تنطلق منها في تحقيق الانســجام العمــلي بين المبدأ والموقف لينشــأ جيل رســالي على معايشــة نماذج التاريــخ الديني الحي إلى جانب الأفكار والتعاليم الدينية الرائدة لتكون قريبــة من الواقع في وعي المؤمنين لها لا مجرد أفكار تعيش في إطار المثال.

●الهوامش

(١) الحوار في القرآن، قواعده – أســاليبه– معطياته، السيد محمد حسين فضل الله، ص٢٢٩-٢٣٠.

(٢) في النقد الأدبــي الحديث منطلقات وتطبيقات، د. فائق مصطفى و د. عبد الرضا علي، ص ١٣٦.

(٣) سورة القصص، آية٢٩.

(٤) سورة القصص، آية ٢٤.

(٥) التطــور النحــوي للغــة العربيــة، برجشــتراسر، ترجمــة: د. رمضــان عبدالتواب، مكتبــة الخانجي – القاهرة، ط٤، ٢٠٠٣م، ص ٢٠٨.

(٦) مقاييس اللغة، أبو الحســن أحمــد بن فارس بن زكريــا، رتبه وصححــه إبراهيم شــمس الدين، شركة الأعلمــي للمطبوعــات، بــيروت ط١، ٢٠١٢م، ج ٣/ ص٤٦١.

(٧) سورة يوسف، آية ٩٩.

(٨) سورة هود، آية ٤١.

(٩) طوفان نوح/ الاكتشافات العلمية الحديثة، وليم ريان ووالتر بيتمان، ترجمة فارس بطرس، بيت الحكمة-بغداد، ٢٠٠٥م، ص ٣٣٠.
(١٠) سورة يوسف، آية ٣٣.
(١١) سورة يوسف، آية ٣٩.
(١٢) سورة يوسف، آية ٤٢.
(١٣) سورة يوسف، آية ١٠٠.
(١٤) سورة يوسف، آية ٩٢، وينظر: التفسير الصوفي للقرآن عند الإمام الصادق، علي زيعور، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٧٩م، ص ١٥٣.
(١٥) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن الفضل، اعده للنشر واشرف على الطبع، محمد أحمد خلف الله، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠، ص ١٨٧.
(١٦) سيكولوجية القصة في القرآن، د. التهامي نقرة، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧١م، ص ٣٤٨-٣٤٩.
(١٧) الذئب في حياتنا وتراثنا، عبد القاهر عياش، دير الزور، ١٩٦٨م، ص٢٥.
(١٨) سورة يوسف، آية ١٨.
(١٩) ينظر: العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد- العراق، ١٩٨٤م، (كذب)، مادة: كذب.
(٢٠) تنظر هذه القراءة في: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت، ج ٣/ ص٣٠٨.
(٢١) الكشاف، ج ٣/ص٣٠٨.
(٢٢) سورة يوسف، آية ٩٦.
(٢٣) سورة يوسف، آية ٥٩.
(٢٤) سورة يوسف، آية ٧٠.
(٢٥) سورة يوسف، آية ١٠.
(٢٦) سورة يوسف، آية ٩.
(٢٧) سورة يوسف، آية ٨٠.
(٢٨) سورة يوسف، آية ٢١.
(٢٩) سورة يوسف، آية ٢٨.
(٣٠) سورة يوسف، آية ٢٩.
(٣١) سورة يوسف، آية ٣٢.
(٣٢) سورة يوسف، آية ٣٥.
(٣٣) سورة الأعراف، آية ١٥٠.
(٣٤) سورة القصص، آية ٢٩.
(٣٥) سورة إبراهيم، آية ٣٧.
(٣٦) سورة يوسف، آية ١٨.
(٣٧) سورة يوسف، آية ٢٥.
(٣٨) سورة يوسف، آية ٩٣-٩٦.
(٣٩) سورة يوسف، آية ٩٢.

●المصادر والمراجع

-القرآن الكريم
-التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ترجمة: د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي –القاهرة، ط٤، ٢٠٠٣م.
-التفسير الصوفي للقرآن عند الإمام الصادق، علي زيعور، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٧٩م.
-الحوار في القرآن، قواعده – أساليبه – معطياته، السيد محمد حسين فضل الله، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، ط٦، ٢٠٠١م.
-الذئب في حياتنا وتراثنا، عبد القاهر عياش، دير الزور، ١٩٦٨م.
-سيكولوجية القصة في القرآن، د. التهامي نقرة، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧١م.
-طوفان نوح/ الاكتشافات العلمية الحديثة، وليم ريان و والتر بتمان، ترجمة فارس بطرس، بيت الحكمة-بغداد، ٢٠٠٥م.
-العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تح د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد- العراق، ١٩٨٤م.
-في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، د. فائق مصطفى و د. عبد الرضا علي.
-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
-المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن الفضل، اعده للنشر واشرف على الطبع، محمد أحمد خلف الله، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠.
-مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، رتبه وصححه إبراهيم شمس الدين، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ط١، ٢٠١٢م.

Inspiration: The Qur'anic story and its elements

By: Dr. Bushra Khudair Shamkhi

Department of Arabic Language/ Imam kadhum college (peace be upon him)

Abstract

The research is based on presenting a naturalization case represented by the Qur'anic stories, using its words and meanings to understand the cultural transformations brought about by the Qur'anic story in social conditions by indirect inspiration of the elements of the story and its course to reveal the secrets of the change in individual and social behavior in the family, and to link this to the impact of different environments on the patterns of life that the Qur'anic story showed for the disclosure the potential for change in every environment, in a way that reveals the solidarity between the religious, social and cultural situation in making the required social changes, among them, if not the most prominent one is the Qur'anic story, which constitutes signs for guidance as high examples, the researcher relied on limiting the two elements of time and place with the expansion of their significance or the inclusion of all elements.